بالحسن واصطلحت المعتزلة على ان القبيح ما يكون متعلق الذم
في العاجل اي الدنيا والعقاب في الاجل اي الاخرة فيكون
القبيح هو الحرام بخصوصه وعلى ان الحسن ما لا يكون متعلق
الذم والعقاب ليشمل الواجب والمندوب والمباح والمكروه وخلاف
الاولى ان لم تدخله في المكروه وهذه الامور كلها حسنة عندهم
واصطلح كثير من اهل السنة على ان المنهي عنه مطلقا قبيح
والاحسن ما قاله امام الحرمين ان المكروه منه خلاف الاولى ليس
حسنا ولا قبيحا وقوله كالاسلام مثال للخير وقوله وجهل الكفر
مثال للشر ففيه مع ما قبله لف ونشر مشوش والاضافة في جهل
الكفر للبيان اي جهل هو الكفر او من اضافة السبب للمسبب
فان الجهل سبب للكفر وان كان له سبب اخر وهو العناد
وقد تقدم تعريف الجهل واقسامه الى بسيط ومركب والكفر
ضد الايمان فهو انكار ما علم مجيئ الرسول به من الدين بالضرورة
او ما يستلزم ذلك كالقائم صنما في قاذورة واما اضاف
الناظم الجهل الى الكفر لينبه على ان من الجهل ما لا يضر كجهلنا
بجلال الله وصفاته التي لم تدل عليها افعاله كما يشير اليه
قول الصديق الاكبر العجز عن الادراك ادراك وواجب
ايماننا الخ واجب خبر مقدم وايماننا مبتدا موخر وغرض المص
بذلك الرد على القدرية التي ينفي القدر وتزعم ان تعالى لم يقدر
الامور ازلا وتقول الامر انف اي يستانفه الله علما حال
وقوعه ولعنوا بالقدرية لخوضهم في القدر حيث بالغوا
في نفيه ولا يقال ثبت القدر الحق ان ينسب اليه لانا
نقول كما يصح نسبة مثبته اليه يصح نسبة نافيه اليه
اذا بالغ في نفيه وهؤلاء نعم ضلوا قبل الامام الشافعي رضي
الله عنه واما القدرية التي تنسب افعال العبيد الى قدر

فقي

مع كونهم مطبقين على ان تعالى عالم بافعال العبد قبل وقوعها
فقد تقدم الرد عليهم بقوله سابقا تخالق لعبده وما عمل فيها
قدريتان اولى وهي تنكر سبق علم تعالى بالاشياء قبل وقوعها
ويخوض في القدر حيث بالغت في نفيه وثانية وهي تنسب
افعال العباد الى قدرهم ومذهب هذه وان كان مذهبا
باطلا اخف من مذهب الفرقة الاولى فانه كفر والايمان
بالقضاء والقدر يستدعي الرضا بهما فيجب الرضا بالقضا
والقدر ويستشكل بانه يلزم على ذلك الرضا بالكفر والمعاصي
لان الله قضاها وقدرها على الشخص مع ان الرضا بالكفر
كفر وبالمعاصي معصية واجيب بما قاله السعد من ان الكفر
والمعاصي مقضي ومقدر لا قضاء وقدر والواجب انما هو القضا
والقدر لا المقضي والمقدور وفيه انه لا معنى للرضا بالقضا والقدر
الا الرضا بالمقضي والمقدور والذي حققه الخيالي في حاشيته
ان الكفر والمعاصي لهما جهتان جهة كونهما مقضيين ومقدرين لله
وجهة كونهما مكتسبين للعبد فيجب الرضا بهما من الجهة الاولى لا من
الثانية واعلم انه وان وجب الايمان بالقدر لكن لا يجوز
الاحتجاج به قبل الوقوع توصلا اليه بان قال الشخص قدر الله
علي الزنا مثلا وغرضه بذلك التوصل الى الوقوع في الزنا او بعد
الوقوع تخلصا من الحد او نحوه بان وقع شخص في الزنا مثلا
وقال قدر الله علي ذلك وغرضه به التخلص من الحد واما
الاحتجاج به بعد الوقوع لدفع اللوم فقط فلا باس به
ففي الحديث الصحيح ان روح ادم التقت مع روح موسى
عليهما الصلاة والسلام فقال موسى لادم انت ابو البشر
الذي كنت سببا لاخراج اولادك من الجنة باكلك الشجرة
فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك بكلامه وخط لك

Copyright © Imam University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)